

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية العلوم الاسلامية / قسم الاديان

فلسفة اسلامية

المرحلة الرابعة

اختصار كتاب الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية تأليف:

د. محمد السيد نعيم و د. عوض الله جاد الله

مع ماسبقت درستنا في المرحلة السابقة

اعداد م . م

ازهار حسين جاسم الصفار

2024م

1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله يوئى الحكمة من يشاء ومن يوئى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي بعثه الله في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فأخرجهم من ظلمة الشك الى نور اليقين ، وارشدهم الى الحق ، وهداهم الى السراط المستقيم .

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما

المحاضرة السادسة /م/ علاقة الفلسفة بالدين وبالمنطق وعلم الكلام /شعبان/1444

م/اعلام الفلسفة الاسلامية

علاقة الفلسفة بالدين والمنطق وعلم الكلام:

شهدت الفلسفة الإسلامية تطوراً ملحوظاً عند انتقالها من مرحلة دراسة المسائل إلى مرحلة الدراسة بالاعتماد على الأدلة العقلية، وتعتبر معرفة الله والإيمان بوجوده النقطة المشتركة ما بين المرحلتين، تُعرف الفلسفة الإسلامية بأنها واحدة من أهم الحركات الفكرية التي نشأت في ظل الراية الإسلامية بمختلف الأساليب سواء بالتفلسف في العقيدة ذاتها؛ أو التوفيق بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الأخرى، وتنفرد الفلسفة الإسلامية بدعوتها إلى الاعتماد على العقل واستخدامه في الفلسفة، ويقابلها في الإسلام مصطلح "الحكمة" ويمكننا القول بأن الفلسفة الإسلامية هي تلك المنبثقة عن نصوص الشريعة الإسلامية؛ إذ يُقدّم الإسلام تصوّرات ورؤى فيما يتعلق بالحياة وخالقها والكون والخلق، فتولّت الفرق الإسلامية مسألة الدفاع عن الدين الإسلامي. الحاجة المُلحة للفلسفة من قبل المتكلمين، فلجؤوا للاطلاع على الفلسفة اليونانية، وأخذ ما يتوافق منها مع الشريعة الإسلامية. إنّ الحقيقة هي إحدى أكبر سوّلات الفلسفة، حيث كان السؤال عن الحقيقة من أوائل الأسئلة التي طرحها الفلاسفة، وقد سعى الدين أيضاً لأن يصل بالإنسان إلى الحقيقة، فمن أوجه التشابه بين الفلسفة والدين هو السعي للحقيقة، وإذا كان هذا التقاطع حاصلًا بين كلّ منهما،

س/ فهل تتعارض الفلسفة مع الدين؟ هذا السؤال كان مطروحًا عند الفلاسفة وكان سببًا في انقسامهم إلى مذاهب فلسفية متفرقة.

المذهب الاول: يؤكد أن الفلسفة والشريعة كالأختين، ومن المستحيل أن يهينا الله عقولًا ثم يبعث لنا شرائع مخالفة لها، فالاختلاف ظاهريّ يكون فقط في طريق الوصول إلى الحقيقة وليس في الحقيقة نفسها.

أما **المذهب الثاني:** فيرى أن كليهما كالخطين المتوازيين يستحيل أن يلتقيا فكان محور بحثهم حول صراع الفلسفة والدين. الفلسفة والطب وعلم اللاهوت، التي ازدهرت جميعها في الشرق العباسي، كانت أيضًا ذات أهمية في المغرب، ومن هناك وصلت التأثيرات القوية إلى أوروبا في العصور الوسطى ((الفلسفة الإسلامية، أو الفلسفة العربية، مذاهب فلاسفة العالم الإسلامي في القرنين التاسع والثاني عشر الذين كتبوا باللغة العربية أساسًا. تجمع هذه المذاهب بين الأرسطية والأفلاطونية الحديثة مع أفكار أخرى أدخلت من خلال الإسلام. ترتبط الفلسفة الإسلامية بالعقائد والحركات اللاهوتية في الإسلام ولكنها تختلف عنها. **علم الدين الإسلامي (الكلام) والفلسفة تقليدان للتعلم** طورهما مفكرون مسلمون انخرطوا، من ناحية، في التوضيح العقلاني والدفاع عن مبادئ الدين الإسلامي **(المتكلمين)**، ومن ناحية أخرى، في السعي وراء العلوم القديمة (اليونانية والهلنستية أو اليونانية الرومانية)، (الفلاسفة). اتخذ هؤلاء المفكرون موقفًا وسيطًا بين التقليديين، الذين ظلوا مرتبطين بالتعابير الحرفية للمصادر الأولية للعقائد الإسلامية (القرآن، والنصوص الإسلامية، والأحاديث، وأقوال النبي محمد صل الله عليه واله وسلم) والذين كرهوا التفكير، **وأولئك الذين دفعهم تفكيرهم إلى هجر الأمة برمتها.** ظلت مكانة المؤمن بالإسلام عمليًا مسألة فقهية، وليست مسألة يقررها علماء الدين أو الفلاسفة. باستثناء ما يتعلق بالأسئلة الأساسية حول وجود الله والوحي الإسلامي والثواب والعقاب في المستقبل، جاء علم الكلام ليشمل جميع الأمور ذات الصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بتأسيس وتعريف المعتقدات الدينية، وطور حججه المنطقية المنهجية الضرورية أو المفيدة حول المعرفة الإنسانية وتكوين العالم. على الرغم من الجهود المختلفة التي بذلها المفكرون اللاحقون **لدمج مشاكل الكلام مع مشاكل الفلسفة (والتصوف) حيث كان للفلاسفة المسلمين لمسة وبصمة خاصة بهم وكانوا مبدعين وليسوا مقلدين.**

معادلة المقارنة بين علم الكلام والفلسفة :

الفلسفة الاسلامية : هي التي عرفها الفلاسفة المسلمين من خلال الفلسفة اليونانية وذلك عن طريق حركة الترجمة التي ازدهرت في بلاد المسلمين وخاصة في العصر العباسي وبالتحديد مع الخليفة المأمون الذي كان يقدم وزن الكتب المترجمة ذهباً .

س/ ما العلاقة بين علم الكلام والفلسفة ؟

اولا/ طرح المشكلة :

تميزت الفلسفة الاسلامية عن الفلاسفات التي سبقتها بامتزاج الفكر الفلسفي بالدين الاسلامي حيث اعطت لنا لون جديد وحديث من الفلسفة المعاصرة وهي الفلسفة الاسلامية حيث ظهر تيار يعرف بعلم الكلام وهذا العلم او اللون من التفكير يقوم على الدفاع عن العقيدة باستعمال العقل والبراهين العقلية لذا نجد انفسنا امام الفلسفة من جهة وعلم الكلام من جهة اخرى وهذا يدفعنا الى طرح السؤال التالي :

س / كيف نميز بين علم الكلام والفلسفة وما العلاقة بينهما ؟ وبعبارة اخرى ما الفرق بينهما ؟

ثانيا/ محاولة حل المشكلة

اوجه الاختلاف	اوجه التشابه
يوجد اختلاف جوهري بين علم الكلام والفلسفة فنجد : *ان علم الكلام يبحث في التوحيد	ان الاختلاف الموجود بين علم الكلام والفلسفة لاينفي نقاط التشابه التالية : *علم الكلام والفلسفة كلاهما يهدف الى

<p>بلوغ المعرفة والحقيقة المطلقة *كلاهما يستعمل العقل مثال ذلك قول سقراط (العقل هو الذي يجعل الوجود وجودا واضحا ومدركا دون شكوك *كما انهما يشابهان ايضا بطرح من طرف الانسان العاقل والمفكر *كما انهما يعتمدان على المنطق والقضايا الاستقلالية مثل القياس</p>	<p>والشريعة بينما الفلسفة فهي تبحث في الوجود يقول ارسطو (الفلسفة هي علم الوجود بما هو موجود) أي عن طريق البحث العقلي *كما يختلفان ايضا في ان علم الكلام مرجعياته هو القران والسنة على عكس الفلسفة فان مرجعيتها هي العقل مثلا يقول ديكارت (العقل اعدل الاشياء قسمة بين الناس) *كما نجد ان علم الكلام هدفه هو الدفاع عن العقيدة بينما هدف الفلسفة هو الوصول الى المعرفة والابتعاد عن الشك حيث يقول ديكارت (انا اشك انا افكر اذن انا موجود)</p>
---	---

ثالثا مواطن التداخل بينهما:

ان التشابه الموجود بين علم الكلام والفلسفة تقودنا الى الوقوف على مواطن تداخل وتشابك تجمعهما وتكمن مواطن التداخل في **العلاقة التكاملية الموجودة بينهما والدليل على ذلك اعتماد الفرق الكلامية أي فرق علم الكلام على الحجج الفلسفية مثال ذلك (فرقة المعتزلة) وفرقة اخوان الصفا حيث تؤكد فرقة اخوان الصفا ان الدفاع عن الشريعة الاسلامية يلزمها الفلسفة حيث يقولون : (ان الشريعة دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الا الى غسلها وتطهيرها بالفلسفة ونستنتج اخيرا لحل هذه المشكلة ان هناك تكامل وترابط وظيفي بين علم الكلام والفلسفة والاختلاف الموجود بينهما اختلاف ظاهري فقط فالقليل من التأمل والنظر يجعلنا نقف على **التكامل الموجود بينهما فعلم الكلام والفلسفة شيء واحد وخاصة ان هدفهما واحد وهو بلوغ الحقيقة وابطال كل زيغ فالدين يدعوننا الى التأمل والتفكير في الخلق يقول تعالى : { فاعتبروا يا اولي الابصار } (الحشر - الآية 2)****

م / اعلام الفلسفة الإسلامية

من الذين ساهموا بشكل كبير بتطور الحضارة الإسلامية الكندي، وكذلك اونصر الفارابي و ابن سينا و الغزالي و ابن طفيل و ابن رشد و الرازي وغيرهم .
من ضمن اعمالهم على سبيل المثال، هم من أوائل الفلاسفة الإسلاميين، ازدهروا في بيئة حفز فيها اللاهوت الجدل (الكلام) لحركة المعتزلة ولهم الكثير من الاهتمام والاستثمار في دراسة الفلسفة اليونانية، تأثر الرازي بالمناقشات اللاهوتية المعاصرة حول الذرية في عمله على تكوين المادة. شارك المسيحيون واليهود أيضاً في الحركات الفلسفية للعالم وبعد ذلك تم الاهتمام من قبل اعلام الإسلام أصول أهل السنة مقارنة بين الأشاعرة والحنابلة والمتصوفة، معرفة الرأي الصواب في هذه الأصول المختلفة. أن الأصول المختلف فيها في الفكر السني أربعة فأولها وأكبرها مسألة الصفات في الصفات الخبرية وصفة الكلام و ثاني المسائل فوجوب المعرفة والنتيجة فيها جواز أي طريق موصل للتعرف على الله، وثالثها خبر الواحد والنتيجة أن خبر الواحد إذا احتف بقرائن هو المقبول في العقائد، ورابعها علاقة الإيمان بالعمل موقف أهل السنة من أهم ثلاث مسائل في التصوف المحسوب على السنة وهي الكشف الصوفي والحقيقة المحمدية ووحدة الوجود.

دليل الحدوث النفس الانسانية:

وكثيراً من علماء المسلمين الذين ألفوا في أصول الدين والعقيدة، استدلوا على وجود الله **بدليل الحدوث**، وابن خلدون يشير أيضاً في مقدمته إلى دليل الحدوث فيقول : إن الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية فلا بد لها من **أسباب متقدمة** عليها بها تقع في مستقر العادة و عنها يتم كونه وكل واحد من هذه الأسباب حادث أيضاً فلا بد له من أسباب آخر ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى **تنتهي إلى مسبب الأسباب وموجدها وخالقها سبحانه** ، فالكرسي صنعه نجار و الساعة صنعها ساعاتي و القصر صنعه بناء، والعاقل عند زوال الحجب والموانع، يتفكر في خلق السموات و الأرض فيعلم أن هذا الكون من المستحيل أن يأتي صدفة أو من نفسه، فيؤمن في قرارات نفسه أن **هذا الكون مخلوق له خالق**. وقد اعتمد النظار على مقدمات عديدة ليصلوا إلى نتيجة واحدة وهي أن العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث وإلا لزم إيجاد الشيء نفسه أو الدور والتسلسل والكل محال والاستدلال على وجود الله تعالى استناداً على **دليل الحدوث** يعتمد على **قضيتين**، القضية

الأولى إثبات حدوث العالم، والثانية إثبات أن كل حادث لابد له من محدث

اونصر الفارابي نظرية الواجب والممكن

ابو نصر محمد الفارابي : اسمه ابو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان الفارابي ، ولد في تركستان في عام 874 وتوفي في عام 950 م ، اشتهر بالفلسفة السياسية والمنطق والأخلاق ونظرية المعرفة والميتافيزيقيا ، وتقوم فلسفته على إيمانه بوحدة الحقيقة وكان متأثرا بفلسفة أفلاطون وكانت له نظرية خاصة بالوجود تقول بأن الموجود ممكن الوجود ولكن موجود واحد هو واجب الوجود ، له مؤلفات عديدة جمعها له المستشرق الالماني ستيشنيدر في مجلد كبير لكثرتها ، وقد تمت ترجمتها إلى اللاتينية.

نظرية الفيض الفارابية :

. نظرية الفيض عنده بسبب اخذه من افلوطين (ان الاله واحد وتخلق منه الخلق) اما عند ارسطو يتحدث عن ثنائية الهيولة أي ان الاله شكل الهيوله بفضل التحريك أي مع وجود الاله فاض الوجود مادام الاله قديم فالوجود قديم ايضا ، دخلت هذه النظرية الى العالم الاسلامي قام الفارابي باختزالها الى العقول العشرة بعملية الفيض هو نوع من الاختزال لنظرية افلوطين هي اشكالية يونانية متوهمة لكن الاسلام يفصل ما بين مبدأ الوجود الذي هو الخالق وما بين الوجود (المخلوقات)، الله منفصل عن مخلوقاته .

وله نظرية الواجب والممكن والامتناع

الواجب اي (نسبة الوجوب أي ان الله واجب الوجود أي ان الوجود ضروري لله)

نسبة امكانية أي (ممكن للانسان ان يوجد وممكن ان لا يوجد)

اما الامتناع هو (ان شريك الباري يستحيل ان يكون موجود أي ممتنع الوجود) .

- لنفس البشرية:

- النفس البشرية:

النفس لغة: ذكرها اللغويين كلفظ يحمل معاني كثيرة منها (الروح التي بها حياة الجسد)

النفس اصطلاحاً: هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية. والناس على قسمين: قسم ظفرت به نفسه فملكته وأهلكته، وصار طوعاً لها تحت أوامرها، وقسم ظفروا بنفوسهم فقهروها فصارت طوعاً لهم، منقادة لأوامرهم. فمن ظفر بنفسه أفلح ونجح، ومن ظفرت به نفسه خسر وهلك، قال الله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} (النازعات: الآية: 37 - 41) والنفس تدع إلى الطغيان، وإيثار الحياة الدنيا والرب يدعو عبده إلى خوفه ونهى النفس عن الهوى، والقلب بين الداعيين، يميل إلى هذا الداع مرة، وإلى هذا مرة، وهذا موضع المحنة والابتلاء، وقد وصف الله سبحانه النفس في القرآن بثلاث صفات: **المطمئنة، واللوامة، والأمارة بالسوء** فاختلف الناس: هل النفس واحدة وهذه أوصاف لها، أم للعبد ثلاثة أنفس؟ ولا نزاع بين الفريقين، فإنها واحدة باعتبار ذاتها وثلاثة باعتبار صفاتها.

تعريف المدينة الفاضلة:

مدينة يجد فيها المواطن والمقيم والزائر أرقى وأكمل أنواع الخدمات وبأسلوب حضاري بعيداً عن التعقيد وبعيداً عن الروتين ومن غير تسويق وبعيداً عن سوء التعامل. المدينة الفاضلة، مقترح لمدينة جديدة ومختلفة عن كل مدننا ليس الاختلاف في المظهر العمراني فقط بل في كل شيء، في المستوى الحضاري والسكاني والأداء الخدمي الحكومي والخاص.

تعريف المدينة الفاضلة عند الفارابي:

إن المدينة الفاضلة في نظر الفارابي هي: المدينة التي تتحقق فيها سعادة الأفراد على أكمل وجه، ولا يكون ذلك إلا إذا تعاون أفرادها على الأمور التي تنال بها السعادة، واختص كل منهم بالعمل الذي يُحسِنُهُ وبالوظيفة المُهيأ لها بِطَبْعِهِ. يشبه الفارابي المجتمع بالكائن الحي، فالمدينة الفاضلة كالجسم الصحيح تتعاون أعضاؤه في سبيل

حياة الجسد ككل، والمحافظة عليه، وكما أن القلب أهم أعضاء الجسم، ومحور نشاطه، قلبها النابض، ومصدر حياتها، ودعامة نظمها وأداة فإن الرئيس بالنسبة للمدينة هو سعادتها.

صفات رئيس المدينة:

رئيس المدينة: هو الرئيس الذي لا يرأسه انسان آخر أصلا. وهو الامام ، وهو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة ، وهو رئيس الأمة الفاضلة ، ورئيس المعمورة من الأرض كلها. ولا يمكن أن تصير هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنا عشرة خصلة قد فطر عليها وهي:-

- 1- أن يكون تامّ الأعضاء. (تمام الاعضاء).
- 2- أن يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له. (جودة الفهم).
- 3- أن يكون جيّد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه (لا ينسا).
- 4- جيّد الفطنة ، ذكيا
- 5- حسن العبارة.
- 6- أن يكون محبا للتعليم والاستفادة
- 7- غير شره على المأكول والمشروب ، متجنبا بالطبع للعب .
- 8- محبا للصدق وأهله ، مبغضا للكذب وأهله.
- 9- يكون كبير النفس ، محبا للكرامة.
- 10- أن يكون الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا هيّنة عنده .
- 11- محبا للعدل وأهله .
- 12- يكون قويّ العزيمة

- واجتماع هذه كلها في انسان واحد صعب فلذلك لا يوجد من فطر على هذه الفطرة إلا الواحد بعد الواحد ، والأقل من الناس. فان وجد مثل هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه ، بعد أن يكبر ، تلك الشرائط الست المذكورة قبل أو الخمس منها دون الانداد من جهة المتخيلة كان هو الرئيس. وان اتفق أن لا يوجد مثله في وقت من الأوقات ، أخذت الشرائع والسنن التي شرعها هذا الرئيس وأمثاله ، ان كانوا توالوا في المدينة ،

فأثبتت. ويكون الرئيس الثاني الذي يخلف الأول من اجتمعت فيه من مولده وصباه تلك الشرائط ، ويكون بعد كبره ، فيه ست شرائط خصال الرئيس الثاني ست هي:

- ١- العدالة.
 - ٢- الشجاعة.
 - ٣- الحكمة.
- يكون عالما حافظا للشرائع والسنن.
 - يكون له جودة استنباط .
 - يكون له جودة ارشاد بالقول إلى شرائع الأولين

- فإذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان ، أحدهما حكيم ، والثاني فيه الشرائط الباقية ، كانا هما رئيسين في هذه المدينة.

الشرائط الست

- ١ (الحكمة.)
- ٢ (حفظ الشرائع السابقة.)
- ٣ (جودة استنباط شرائع جديدة محتذيا حذو أسلافه.)
- ٤ (جودة روية في استنباط شرائع لا يحذو فيها حذو أسلافه.)
- ٥ (جودة ارشاد الناس إلى شرائعه.)
- ٦ (قدرة على الحرب.)

فإذا تفرقت هذه في جماعة ، وكانت الحكمة في واحد والثاني في واحد والثالث في واحد والرابع في واحد والخامس في واحد والسادس في واحد ، وكانوا متلائمين ، كانوا هم الرؤساء الأفاضل. فمتى اتفق في وقت ما أن لم تكن الحكمة جزء الرئاسة وكانت فيها سائر الشرائط ، بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك ، وكان الرئيس القائم بأمر هذه المدينة ليس بملك. وكانت المدينة تعرض للهلاك. فإن لم يتفق أن يوجد حكيم تضاف الحكمة إليه ، لم تلبث المدينة بعد مدة أن تهلك)

-إذا لم تجتمع هذه الخصال الست في واحد وتفرقت في اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة كانوا هم الرؤساء الأفاضل.

مصير نفوس اهل المدينة الفاضلة:

- (1) هناك أشياء مشتركة بين أهل المدينة الفاضلة وأشياء خاصة بكل رتبة فيها. وبعضها أقل ، وتكون كل هيئة نفسانية على نحو ما يوجبه مزاج البدن الذي كانت فيه ، فهيتها لزم فيها ضرورة أن تكون متغايرة لأجل التغير الذي فيها كان. ولما كان تغاير الأبدان إلى غير نهاية محدودة ، كانت تغايرات الأنفس أيضا إلى غير نهاية محدودة .
- (2) ب مداومة أهل المدينة الفاضلة على الأعمال الفاضلة تصفو نفوسهم وتبلغ السعادة
- (3) في المدينة الفاضلة يقوم الأبناء مقام الآباء ويفعلون أفعالهم ويمضون قدما في سبيل السعادة.
- (4) إن نفوس الأجيال في المدينة الفاضلة تتواصل وتتصادف أو تتلاقى فتزداد سعادتها.